دور رأس المال الفكري في تطوير الصناعات الصغيرة

الأستاذة: موسوس مغنية
جامعة شلف

ملخـص

إن اعتماد الصناعات الصغيرة على التقنية البسيطة يتيح المرونة في العمل، و انخفاض التكاليف غير المباشرة يسهل عملية التجاوب السريع مع الفرص التسويقية، و ضآلة حجم الاستثمار مقارنة مع الصناعات الكبيرة ، كل هذه الظروف أكثر ملائمة لدخول صغار المستثمرين و بذلك تتاح فرص للمستثمرين و المنظمين الجدد الذين يحملون أفكار تجديدية تخترق فضاءات إنتاجية لم تكن معهودة. وبذلك فالاهتمام برأس المال الفكري داخل المؤسسة يعتبر أفضل إستراتيجية لاستثمار الفئة المتميزة في المجتمع من حيث المعارف والمهارات، و ذلك بإعطاء جهود التنمية البشرية والتدريب مضموناً إستراتيجياً يلبي احتياجات تنمية طاقات الإبداع والتعلم المؤسسي في جانب ، وقيمة رأس المال المعرفي للمجتمع ومؤسساته في جانب آخر، من هذا المنطلق جاء التركيز على رأس المال الفكري باعتباره إستراتيجية للتحول من صناعة صغيرة إلى صناعة أكثر تطورا.

مقدمـــة:

تمثل المؤسسات الصغيرة نسبة كبيرة من المنشآت الصناعية في العديد من دول العالم لأنها تمثل المستوعب الأساسي للعمالة وتساهم بفعالية في التصدير وزيادة قدرات الابتكار، لكن التغيرات الحاصلة في الأنظمة و الأدوات الاقتصادية وتنامي ظاهرة العولمة الاقتصادية في العقد الأخير من القرن العشرين، كما أن التغيرات التكنولوجية و التغير السريع في أذواق المستهلكين اثر على الصناعات عامة الصغيرة و الكبيرة منها، من حيث رؤيتها المستقبلية للأهداف و الأنشطة أو للأسواق،

وفرضت ضرورة قيام المنظمة الصغيرة بتدعيم قدرتها على إدارة التغيير بايجابية،و السعي لتحسين القدرة التنافسية ، و يمكن أن يتحقق لها ذلك من خلال تحديد الأهمية النسبية للابتكارات لديها، أو لحساب قيمة الأصول الفكرية لها، لتمكينها من مسايرة التطورات الحاصلة في هذا الميدان و لكي تصبح منافسة

لنظيراتها في العالم، و لن تحقق الصناعة الصغيرة ذلك إلا إذا امتلكت رأسمال فكري معتبر و العمل على تطويره و تحفيزه على العمل باستمرار .

و في هذا السياق يتناول بحثنا المحاور التالية:

1 -ماهية الصناعات الصغيرة.

1 1 - تعريف الصناعات الصغيرة.

1 2 - خصائص الصناعات الصغيرة.

1 3 - أهمية قطاع الصناعات الصغيرة.

1 4 - التحديات التي تواجه الصناعات الصغيرة.

2- رأس المال الفكري في الصناعات الصغيرة

2-1- تعريف رأس المال الفكري.

2-2 دور رأس المال الفكري في دعم الصناعات الصغيرة نحو التطور.

الخاتمة

1-ماهية الصناعات الصغيرة

كان اهتمام الاقتصاديين وواضعي السياسات في نهاية الحرب العالمية الأولى منصبا على إستراتيجية دعم المشروعات الكبيرة لتحقيق التطور و النمو، لكن مع بداية سبعينات القرن الماضي عاد علماء الاقتصاد و العاملين في مجال الصناعة ليؤكدوا على دور الصناعات الصغيرة نتيجة للمزايا المتعددة التي تحققها.

1-1-تعريف الصناعات الصغيرة

إن تعريف الصناعات الصغيرة يختلف من دولة إلى أخرى ، سواء كانت متقدمة أو نامية ، كما انه يختلف داخل كل مجموعة من هذه الدول و ذلك حسب الموقع أو الظروف الاقتصادية داخل كل دولة و كذا اختلاف مراحل التنمية التي تمر بها، فالمؤسسة الصغيرة في أمريكا قد تكون كبيرة في دول مازالت في المراحل الأولى للنمو و التقدم، و بالرغم من أهمية الصناعات الصغيرة و انتشارها في دول العالم كافة إلا انه لا يوجد تعريف محدد لها يمكن الاستدلال على هويتها و تميزها عن بقية أنواع الصناعات، لذلك فهي تُعرَّف بعدة تعريفات تختلف من دولة لأخرى، و لقد اتبع في ذلك منهاجين:

-الأول كمي :ارتكز على معايير كمية وتشمل إما قيمة رأس مال المنشأة، أو عدد العمال بالمنشأة، أو الحصة السوقية للمنشاة.

-الثاني وصفي: و يرتكز على معايير وصفية، كطريقة الإدارة و حجم الاستقلالية.

إضافة إلى أن هناك تعاريف خاصة بالأجهزة الدولية، فالبنك الدولي مثلاً يفرق ما بين الصناعات الصغيرة حسب الدول إن كانت متقدمة أو نامية، فيُعرِّف الصغيرة بتلك التي تشغل أقل من خمسين عاملاً بالدول النامية، وأقل من خمسمائة بالدول المتقدمة. هذا وتُعرِّف بعض الدول الصناعات الصغيرة بتلك التي يتم تداول منتجاتها بسرعة فائقة في الأسواق، أو ذات (دورة التشغيل القصيرة)، أما الدول العربية وخلال اجتماعاتها التنسيقية والتعاونية فقد اتفقت على تقسيم الصناعات الصغيرة كالآتي :

- الصناعات الصغيرة جداً: وهي التي تستخدم أقل من خمسة عمال وتستثمر أقل من خمسة ألاف دولارا، إضافة لاستثمارات الأبنية والعقارات الثابتة.

- الصناعات الصغيرة: وهي التي تستخدم من ستة إلى خمسة عشرة عاملا، وتستثمر أقل من خمسة عشرة ألف دولارا، إضافة للأبنية والعقارات الثابتة.

و تعرفها لجنة التنمية الاقتصادية الأمريكية(CED)،على أنها كل مشروع يستوفي على اثنين على الأقل من الشروط التالية:

-عدم استقلال الإدارة عن المالكين، وان يدير المشروع المالكين أو بعضهم.

-يتم تمويل رأس المال للمشروع من مالك واحد أو عدد قليل من المالكين.

-العمل في منطقة محلية فيكون العمل و المالكين من مجتمع واحد.

-أن يكون حجم المشروع صغيرا نسبيا بالمقارنة مع القطاع الذي ينتمي إليه.

كما تعرفها منظمة اتحاد بلاد جنوب شرق أسيا(ASEAN)على أن:

-الصناعة المصغرة هي التي توظف مابين 1-9 عاملا.

-الصناعة الصغيرة هي التي توظف مابين10-49 عاملا.

و تعرفها أيضا لجنة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO) بأنها تشغل من 15الى 19 عاملا.

تقوم الصناعات الصغيرة بنوعين من الأنشطة:

-الأنشطة التابعة: و هي الأنشطة التي ترتبط فيها الصناعات الصغيرة بعلاقات مباشرة مع الصناعات الكبيرة مثل منح مؤسسة كبيرة تعهد بتصنيع بعض الوصلات أو بعض القطع التي تدخل في تصنيع منتجاتها إلى مؤسسات صغيرة، أو تسمح لها بتولي خدمات ما بعد البيع كالصيانة.

-الأنشطة المستقلة: و هي الأنشطة التي لا ترتبط فيها الصناعة الصغيرة بعلاقات مباشرة و غير مباشرة مع الصناعات الكبيرة بل تكون منافسة لها.

1-2-خصائص الصناعات الصغيرة

من خصائص الصناعات الصغيرة هو أن رأسمالها محدود، وسهلة التنفيذ وذات محدودية فيما يخص المخاطرة في الاستثمار، ومعظم خبراتها موروثة عائلياً، وتكنولوجياتها

بسيطة أو شائعة ومعروفة بمنطقة ما، وتعتمد غالباً على مواد متوفرة محلياً وتقوم باستخدام الخامات المحلية التي تنتجها المصانع الكبرى، وتستفيد أيضاً من فوائض بعض الصناعات الهندسية والمعدنية، وإنتاج الصناعات الصغيرة متواضع ويعتمد على السوق المحلي، سهلة الإدارة حيث تقع المسؤولية بالكامل على صاحبها أو بعض الشركاء بالإضافة إلى:

– يغلب على أنشطتها طابع الفردية في مجال الإدارة و التخطيط و التسويق و في كثير من الأحيان تكون عائلية من حيث الإدارة و العاملين.

– بساطة الهيكل التنظيمي من حيث الإدارة المباشرة من قبل صاحب المشروع، فضلا عن تخطيط و إدارة الانتهاج و التسويق و العمليات المالية.

– لا يحتاج العاملين إلى مؤهلات عالية للعمل في هذه الصناعات لمحدودية رأس المال المستثمر و بساطة التكنولوجي المستخدمة.

– تتمتع بقدر من التكيف وفقا لظروف السوق سواء من حيث كمية الإنتاج أو نوعيته، مم يعني القدرة على مواجهة الصعوبات في أوقات الأزمات الاقتصادية و فترات الركود.

– تواضع جودة الإنتاج عند المقارنة مع الصناعات الكبيرة التي غالبا ما تتميز بتطورها التكنولوجي و حداثة نظم إدارة العمليات.

– تتيح نقل و توطين التقنية و التكنولوجيات المبتكرة حديثا و تتأقلم مع المستجدات العولمة بدون حساسية و بأقل تكلفة ممكنة على عكس ما يحدث للصناعات الكبيرة.

إن هذه الخصائص المميزة لهذا النمط من الصناعات تمنحها مزايا تنافسية مقارنة بالصناعات الكبيرة ، لقدرتها على إنتاج سلع خفيفة و ذات مواصفات جديدة و متباينة لتلبية الرغبات المختلفة للمستهلكين، كما تعمل على إيجاد دخول جديدة و تحقيق التنمية الإقليمية و المحلية المتوازنة، بفعل انتشارها في المناطق الريفية و النائية، و ذلك بفضل مرونة الموقع و قلة اعتمادها على الهياكل القاعدية مما يجعلها في خدمة الأسواق المحلية و التنمية الإقليمية.

1-3- أهمية قطاع الصناعات الصغيرة

تكمن في تحقيق:

- عامل مساعد للاستقرار الاجتماعي و السياسي، ودعم النمو الاقتصادي وتنشيط العجلة الاقتصادية.

-مصدر سهل لخلق فرص عمل جديدة وتعزيز سياسة مكافحة البطالة والحد من الفقر المزمن.

. مضاعفة القيمة المضافة للناتج المحلي الصناعي.

. تكوين روابط أمامية وخلفية للقطاع الصناعي الكبير من خلال شبكة الإمداد والتوزيع والصيانة وتزويد هذه المشاريع بالخدمات و الأفكار الجديدة.

. استغلال المدخرات البسيطة، واستغلال الموارد المتاحة وتعزيز القدرات التنافسية وتنمية الطاقات البشرية والتقنية، و تعظيم الاستفادة من الخدمات المحلية.

. قدرته العالية على خلق التجمعات الإنتاجية التنافسية والتي تعمل على تعميق التكوين الرأسمالي من خلال خطوط وشبكات الارتباط التبادلية التي تعمل على تعميق القيمة المضافة المتولدة عن هذه الصناعات.

- حاضنة للمهارات و الإبداعات الجديدة، كما أنها احد آليات دمج المرأة في النشاط الاقتصادي، و بذلك فهي تعمل على إعداد جيل من رجال الأعمال و مختبرات للصناعات الجديدة و بدايات للصناعات الكبيرة.

- توفير العملة الصعبة من خلال إحلال محل الواردات و المساهمة في التصدير في أحيان كثيرة.

- تغطية الطلب المحلي على المنتجات التي يصعب إقامة صناعات كبيرة لإنتاجها لضيق نطاق السوق المحلية.

- المساهمة في تحقيق إستراتيجية التنمية السكانية و تثبيت السكان لكونها تتمتع بالمرونة في التوطين.

- تساهم في نشر القيم الصناعية الايجابية في المجتمع من خلال تنمية و تطوير المهارات.

- استعادة حلقات الإنتاج غير المربحة التي تخلت عنها الصناعات الكبيرة بسبب تركيز طاقتها على النشاط الأصلي.

- تعتبر مصدر إضافي لتنمية العائد المالي من خلال الاقتصاديات و الضرائب المختلفة.

مما سبق نستنتج أن الصناعات الصغيرة لها أهميتها ومكانتها في اقتصاديات الدول، خاصة النامية والفقيرة، وذلك بغض النظر عن نوعها وتطورها، فهي تمد المواطن في المقام الأول بسلع هامة، وتدعم أيضاً الصناعات الكبرى باستهلاكها لبعض منتجاتها وتحويلها لشكل آخر يحتاجه المواطن، وكذلك فإن بعض الصناعات الصغيرة تمد بعض الصناعات الإستراتيجية والحربية بقطع صغيرة من منتجاتها

لإدخالها في بعض منتجاتها المتقدمة والمعقدة. وكمثال لهذا الأمر فإن الشركة العالمية (جنرال موتورز) تعتمد على العشرات من المنشآت الصغيرة للحصول على بعض مستلزماتها.

فهي إذن تلعب دوراً هاماً كصناعات مغذية تعمل على زيادة نسبة المكون المحلي لبعض المصانع الكبرى، وعليه تقوم بدور تكاملي يؤدي لتنمية وتطوير القطاع الصناعي بصفة خاصة و القطاع الاقتصادي ككل بصفة عامة.

1-4-التحديات التي تواجه الصناعات الصغيرة:

إن التغيرات الحاصلة في الأنظمة و الأدوات الاقتصادية في العقد الأخير من القرن العشرين، ساهمت في إعادة تشكيل معادلة القوى السياسية و الاقتصادية على الصعيد العالمي، كما أن التغيرات التكنولوجية و التغير السريع في أذواق المستهلكين اثر على الصناعات عامة الصغيرة و الكبيرة منها، من حيث رؤيتها المستقبلية للأهداف و الأنشطة أو للأسواق، و في ظل تنامي ظاهرة العولمة الاقتصادية فان هناك العديد من التحديات التي تواجه نشاط المؤسسة الصناعية الصغيرة أهمها:

- انتشار التكتلات الاقتصادية التي أصبحت تسيطر على العلاقات الاقتصادية بين الدول.
- المنظمة العالمية للتجارة التي تسعى إلى تجارة عالمية بدون قيود مما يزيد من شدة المنافسة أمام الصناعات الصغيرة.
- اتفاقيات الشراكة مع الدول الأجنبية و التي تقود إلى تجارة حرة بين الدول المتشاركة.
- ضآلة حجم التمويل و هذا راجع لعدم وجود مرونة لمنح القروض للصناعات الصغيرة من طرف القطاع المصرفي، نتيجة شروط القرض و الضمانات المطلوبة، بالإضافة إلى عدم وجود تنوع في قنوات الائتمان حسب نوع و استخدام القرض و درجة أهمية الصناعة.
- عدم وجود سياسة موحدة لتنمية و دعم الصناعات الصغيرة.
- غياب أو ضعف نظام المعلومات و سوء التحكم في تقنيات التسيير يجعل المؤسسة الصناعية الصغيرة غير قارة على المنافسة و التكيف مع المتغيرات البيئية، بالإضافة إلى انعدام أو صعوبة الحصول على المعلومة الاقتصادية الذي ينعكس على تجسيد فرص الاستثمار
- القصور في الجوانب الفنية و ضعف المهارات الإدارية، سياسة التوسع غير المخطط لها ، ضعف الخبرة التسويقية، عدم توافر فرص التدريب الجيد...الخ.

أمام كل هذه التحديات فان وجود رأس مال فكري معتبر داخل المؤسسة الصناعية الصغيرة ضروري لدعم هذه المؤسسات في ظل التغيرات الاقتصادية السريعة و في ظل العولمة.

2-رأس المال الفكري في الصناعات الصغيرة

كان الاعتقاد السائد إلى وقت قريب أن الثروات تتكون من الأصول الملموسة مثل الأراضي و المباني و المعدات فقط، ولم يفكر أحد في مدى تأثير العنصر البشري على تكوين تلك الثروات، لكن بدخول عصر التكنولوجيا و المعرفة، أصبح العنصر البشري هو المؤثر الحقيقي في نجاح المنظمات، وتغيرت المفاهيم الاقتصادية التقليدية وبدأت في الظهور مفاهيم اقتصادية جديدة، تعتمد على المعرفة، وأن الاهتمام بالعنصر البشري يؤدي مع الأصول الرأسمالية بالمنظمة إلى زيادة قيمة الناتج النهائي، وأصبح واضحا أنه كما أن رأس المال يزداد عن طريق الاستثمار، فإن الموارد البشرية تزداد عن طريق الاستثمار الإنساني.

1-2-تعريف رأس المال الفكري

إن رأس المال الفكري يعتبر من أكثر الموجودات قيمة في القرن الحادي والعشرين، لأنه يمثل قوى علمية قادرة على إدخال التعديلات الجوهرية على كل شيء في أعمال منظماتهم، فضلاً عن ابتكاراتهم المتلاحقة، وتوظيف نظم قياسه أصبحت من أهم المؤشرات التي تعكس تطور الفكر الإداري، فهو يعد من أهم ممارسات المحاسبة الإدارية.

يمكن تعريف رأس المال الفكري بناءً على التعريف الذي قدمته منظمة التعاون والتطوير الاقتصادي عام 1999 بأنه القيمة الاقتصادية لفئتين من الأصول غير الملموسة لمنظمة معينة، رأس مال بشري و رأس مال تنظيمي (هيكلي) حيث أن:

- رأس المال البشري: قدرات المؤسسة اللازمة لتوفير حلول لعملائها، و هو يمثل مصدر الابتكار و التجديد و التحسين، و ينمو استخدام المؤسسة الصناعية لمعارف المستخدمين و بزيادة هذه المعارف.
- رأس المال الهيكلي: هو البنى الارتكازية لرأس المال البشري بما في ذلك القدرات التنظيمية لمواجهة متطلبات السوق، كما يتضمن نظم المعلومات التقنية و إمكانية الوصول إليها ، و روئ المؤسسة و قواعد المعلومات و المفهوم و التوثيق التنظيمي،و هو يمثل الهيكل التنظيمي للمؤسسة و مادتها الصلبة و تعتمد قيمته على مدى قدرته على تمكين المؤسسة من تحريك رأس المال البشري فيها ن أي معارف الشركة في خدمة أهدافها.

كما يمكن تعريفه أيضا على أنه مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون المعارف والخبرات والمنجزات التي تمكنهم من الإسهام في أداء المنظمات التي يعملون بها، وبالتالي الإسهام في تطور مجتمعاتهم بل والعالم بأسره

ويمكن أيضاً فهم رأس المال الفكري في منظمة معينة على أنه الفرق بين القيمة السوقية – كما تعبر عنها قيمة الأسهم في السوق – والقيمة الدفترية لأصول المنظمة.

إن مفهوم رأس المال الفكري مفهوم دائم التجدد بسبب البيئة السريعة التغير المحيطة بجميع أجزاء المنظمة، ابتداءً من تكامل المهارات والخبرات لجميع أفراد الشركات والمنظمات، وصولاً إلى الميزة في التعامل مع الموردين الخاصين بها، ونهاية إلى جودة السلعة والخدمة المقدمة للزبائن، لذلك لا يمكن إعطاء مفهوم محدد لهذا المورد المهم والذي يعتبر امتلاكه أحد المميزات التنافسية للوصول إلى حاكمية مؤسسية من شأنها أن ترفع من قيمة المنظمة والشركة محلياً وعالمياً.

2-2-دور رأس المال الفكري في دعم الصناعات الصغيرة نحو التطور

إن اقتصاد اليوم يعتمد في اقتصاد المعرفة الذي تتكون الثروة فيه بشكل متزايد من خلال الإدارة الفاعلة للعاملين المعرفيين بدلاً من الرقابة الكفوءة للموجودات المادية والمالية، ومن الواضح أن الأهمية المتزايدة للمعرفة، إلى جانب تحرك أسواق العمل نحو مكافأة العمل المعرفي يجسدان أن الاستثمار في مؤسسة صناعية هو في جوهره شراء مجموعة من المواهب، والمقدرات، والمهارات، والأفكار – رأس المال الفكري -، وليس موارد مادية أو مالية.

و يمثل رأس المال الفكري في الصناعات الصغيرة مايلي :

- هو جزء من رأس المال البشري للمؤسسة الصناعية .
- يتكون من مجموعة من العاملين الذين يمتلكون قدرات معرفية وتنظيمية دون غيرهم.
- يرمي إلى إنتاج أفكار جديدة أو تطوير أفكار قديمة.
- يسعى إلى توسيع الحصة السوقية للمنظمة.
- لا يتركز في مستوى إداري معين دون غيره.
- لا يشترط توافر شهادة أكاديمية لمن يتصف به.

إن عملية دعم و تطوير الصناعات الصغيرة تقتضي تحسين القدرة التنافسية ، لان عالمية المبادلات و التغيرات العالمية الحاصلة في الميدان الاقتصادي في ظل هيمنة الصناعات الكبرى و المتعددة الجنسيات على الأسواق العالمية ، تفرض عليها إيجاد الطرق الحديثة و الناجعة في عملية التطوير ، التي لا تقتصر على حل مشاكل هذه الصناعات مثل مشاكل التمويل، الإدارة، التسويق،الضرائب...الخ وحسب، بل يتعدى ذلك إلى الإبداع و الابتكار لتمكينها من مسايرة التطورات الحاصلة في هذا الميدان و لكي تصبح منافسة لنظيراتها في العالم، و لن تحقق الصناعة الصغيرة ذلك إلا إذا امتلكت رأسمال فكري معتبر و العمل على تطويره و تحفيزه على العمل باستمرار، لذلك فان الاهتمام بتطوير رأس المال الفكري داخل الصناعة الصغيرة يؤدي بها إلى:

- زيادة القدرة الإبداعية.
- إبهار و جذب العملاء و تعزيز ولائهم.

- تعزيز التنافس بالوقت من خلال تقديم المزيد من المنتجات الجديدة أو المطورة، وتقليل الفترة بين كل ابتكار والذي يليه، و بالتالي تعزيز القدرة التنافسية.
- خفض التكاليف و إمكان البيع بأسعار تنافسية.
- تحسين الإنتاجية كما و نوعا.
- الحاجة إلى إعطاء جهود التنمية البشرية والتدريب مضموناً إستراتيجياً، يلبي احتياجات تنمية طاقات الإبداع والتعلم المؤسسي في جانب، وقيمة رأس المال المعرفي للمجتمع ومؤسساته في جانب آخر.
- يجعل الصناعة الصغيرة تتأقلم مع مستجدات العولمة بدون حساسية و بأقل تكلفة ممكنة.
- يعمل على استغلال و توظيف الأرباح المحققة للتمويل المحلي و توسيع نشاط المؤسسة.
- التركيز على عنصر التجديد و العصرنة تسييرا و إنتاجا و تسويقا.
- العمل للوصول بالصناعة إلى الجودة العالية و اقل تكلفة ممكنة لتمكينها من انتزاع رضا المستهلك جودة و سعرا.
- مساهمة رأس المال الفكري في تحسين إنتاجية الشركة حيث أن تطبيق هذا المفهوم يؤدي إلى توفير وسائل عمل جديدة من شأنها تخفيض التكاليف، وزيادة أرباح الشركة وزيادة القدرة التنافسية للمؤسسة.

تتجلى إذن أهمية رأس المال الفكري في كونه أصبح دعامة تطور لمنظمات الأعمال و نماءها و نجاحها، فكلما زادت معدلات المعرفة لدى الموظفين زادت قدراتهم العقلية و الإبداعية، و هو ما يشكل ميزة تنافسية، بعد ما تبين تفوق العنصر غير الملموس لقيمة التكنولوجيا المتقدمة على القيم الحقيقية لموجوداتها الحسية كالأبنية و المعدات،من هذا المنطلق جاء التركيز على رأس المال الفكري باعتباره إستراتيجية للتحول من صناعة صغيرة إلى صناعة أكثر تطورا.

و يكون ذلك:

- بإعداد برامج تدريبية بالمشروعات الصغيرة وتخصيص معاهد متخصصة لرفع مستوى الوعي المهني للمسؤولين وبرامج التدريب الفني لرفع مستوى مهارة العاملين.
- تحفيز عمليات البحث العلمي والتطبيقي لا سيما المرتبطة بالمشروعات الصناعية الصغيرة وتحديث التعليم المهني، وإنشاء نظام خاص بالدعم الفني يقوم به الاختصاصيون بتقديم الخدمات الإرشادية، ودراسة الجدوى للمشروعات الصغيرة للتغلب على العقبات.
- عدم اعتبار المؤسسات الصناعية الصغيرة كيانات منفصلة بل هي جزء من مجموعة مترابطة ذات علاقات متداخلة من التعاون والتنسيق فيما بينها.

- على مديري الموارد البشرية المحافظة على رأس المال الفكري لمؤسستهم، و إلزام جميع العاملين بالشركة في المحافظة على هذا الأصل، وقد يكون ذلك بالاستيلاء على المعرفة المخزونة في عقول الموظفين وجعلهم ينقلونها إلى الموظفين الجدد أو تدريبهم على ذلك.

ويرى الباحثون أن المعرفة عاملا هاما من عوامل أخرى يعطي المنظمة القدرة على الاستمرارية في امتلاك القدرة التنافسية، لذلك يسعون بشكل دائم إلى معرفة كيفية الوصول إليها، لأنها تعتبر مصدراً أساسياً للميزة التنافسية، لذلك يجب على المنظمات امتلاكها ومعرفة كيفية إدارتها وما ينتج عن ذلك هو ما يعرف برأس المال الفكري ويجب على المنظمة معرفة كيفية امتلاك وإدارة وقياس رأس المال الفكري لذلك لابد أن تكون هناك مكاتب إحصائية تستطيع تزويد المنظمات باستراتيجيات جديدة للإدارات في المنظمات لقياس وإدارة رأس المال الفكري و تحديد المعايير الأساسية في إبراز الكفاءات الفكرية.لان رأس المال الفكري هو الثروة الفعلية لمنظمات الأعمال عامة، و هو الأداة الخام و الأصول المعنوية التي يجب أن تدار بحكمة لتحقيق الثروة ، وهو الثروة الجديدة للمؤسسات.

الخاتمة:

تعاني الصناعات الصغيرة من مشاكل فنية تتمثل في غياب التدريب والإرشاد وبحوث التطوير وغياب المواصفات القياسية اللازمة لمنتجاتها وضعف القدرات الإدارية وعدم توافر المعلومات الهامة لأصحابها، لذلك فالاهتمام بهذه المشاكل و محاولة التغلب عليها، لا شك يؤدي لخلق صناعات صغيرة ذات تكنولوجيا محلية ووطنية يمكن رعايتها لأجل الوصول بها لمراحل متقدمة، تساعد في خلق تكنولوجيا وطنية للصناعات المتوسطة والكبيرة .. وكذلك فإن الصناعات الصغيرة لها تأثير مباشر على التنمية الريفية، نظراً لانخفاض تكلفتها الاستثمارية، وهي أيضاً تسرع في عملية تعمير المدن الجديدة والانتشار الصناعي الفعال للتنمية الشاملة، وتتيح العديد من فرص العمل، كذلك فإن تكنولوجياتها البسيطة تسهل فرص تدريب العمال، وعادة ما تتميز منتجات الصناعات الصغيرة والمتوسطة بقدرة تنافسية عالية مما يجعلها جاذبة للاستثمار، وكذلك تتميز منتجاتها بسهولة التطويع والتوجيه طبقا لاحتياجات السوق، وهذا الأمر يكسبها مرونة في التحول من سلع بعينها لأخر ى دون تكلفة كبرى أو تعقيدات في العمليات الإنتاجية ..

و بسبب خصائص رأس المال الفكري من حيث ندرته وقيمته العالية وعدم قابليته للتقليد , يمكن اعتباره أصلا استراتيجيا للمؤسسة الصناعية الصغيرة،أهم من الأصول الأخرى لان المعرفة وحدها التي تمكنها من تميز عملها عن المؤسسات المنافسة لها، و الذي يتطلب من الإدارة العليا أن تركز جهودها

في تنميته واستثماره وتعظيم عائداته , وبالتالي تعظيم قيمة، لان رأس المال الحقيقي الذي تمتلكه منظمات الأعمال هو رأس المال الفكري و كذلك ترتكز قيمتها السوقية عليه.

و المنظمات الناجحة هي تلك المنظمات التي تقوم باستقطاب واختيار وتطوير وتنمية الأفراد العاملين بها والذين يمكنهم قيادة هذه المنظمات ، كما أن المنظمات الناجحة هي المنظمات التي تهتم بعملائها وحاجاتهم ورغباتهم ، وتستغل فرص التقنيات المختلفة الموجودة بالبيئة المحيطة بها ، ولذلك فإن التحدي الرئيسي أمام المنظمات اليوم هو التأكد من توافر الأفراد المهرة المتميزين وتدريبهم وتطويرهم وتنمية مهاراتهم

التوصيات:

- ضرورة فهم و إدراك أهمية رأس المال الفكري من قبل إدارات المؤسسات الصناعية الصغيرة لما يمثله من قيمة خاصة لها ترفع من كفاءتها على المستوى المحلي والعالمي.
- يجب الاهتمام برأس المال الفكري لأنه مصدر للقيمة التنافسية، و ذلك بالقيام بتطوير كفاءات وقدرات العاملين، كما انه مصدراً مهماً للتوجه الاستراتيجي للمؤسسات المعاصرة وهذا يدعو هذه المؤسسات للتفتيش عن القدرات المعطلة فيها وتحريكها لتكون فاعله.
- إنشاء المؤسسات الصناعية الصغيرة إدارة تعمل جاهدة من اجل ضمان استثمار رأس المال الفكري
- ضرورة الاهتمام بصناعة رأس المال الفكري داخل المؤسسة الصناعية الصغيرة من خلال فسح المجال أمام الموظفين العاملين فيها لإبداء أرائهم ومقترحاتهم حول تطوير العمل الصناعي في المؤسسة, مع تشجيع الحوار المباشر ما بين إدارة المؤسسة وبينهم لغرض إنضاج الأفكار المبدعة.
- الحاجة إلى إعطاء جهود التنمية البشرية والتدريب مضموناً إستراتيجياً، يلبي احتياجات تنمية طاقات الإبداع والتعلم المؤسسي في جانب، وقيمة رأس المال المعرفي للمجتمع ومؤسساته في جانب آخر.

المراجع:

– حسين عبد الكريم سلوم، خديجة جمعة الزويني، دور المؤسسات الصغيرة في دعم عملية الخصخصة في البلدان العربية، مداخلة في الملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الدول العربية، جامعة شلف،2006 .

– طيب لحيلح، دور المؤسسات الصغرى و الصغيرة و المتوسطة في تنمية أقطار المغرب العربي(الجزائر ، المغرب،تونس)، مداخلة في الملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الدول العربية، جامعة شلف،2006 .

– عبد الرزاق خليل، نور الدين هناء، دور حاضنات الأعمال في دعم الإبداع لدى المؤسسات الصغيرة في الدول العربية، مداخلة في الملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الدول العربية، جامعة شلف،2006 .

–احمد الكردي، أهمية رأس المال الفكري، من الموقع:
http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/topics/67675/po

– مدني بن هرة، بوكرديد عبد القادر ، إستراتيجية المنافسة على ساس رأس المال الفكري، من الموقع: ratoulrecherche.jeeram.com

– منتدى التمويل الإسلامي، راس المال الفكري، من الموقع:
http://islamfin.go-forum.net/t970-topic

– اسامة عبد المنعم، رأس المال الفكري، من الموقع:
http://infotechaccountants.com

– رأس المال الفكري إستراتيجية التحول من الفئة العامة إلى الفئة المتميزة من الموقع:
http://www.hrdiscussion.com